



الإقناع الجدلي التعليمي في تخفيض قلق التصور المعرفي لدى طالبات المرحلة الإعدادية

أ.م.د. حامد قاسم ريشان
م.م. نادية عادل مزعل
كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم الإرشاد التربوي
جامعة البصرة

Abstract

1. Identify the level of concern cognitive perception among middle school.
2. to identify the effect of persuading the education debate in reducing anxiety cognitive perception among a sample search through examination of the following assumptions- :
 - a. There are statistically significant at the pretest and posttest differences on the scale of concern cognitive perception of controlling group.
 - b. B. With no statistically significant differences on the test tribal and posttest on the scale of concern cognitive perception experimental group.
 - a. no significant differences on the post-test to measure anxiety cognitive perception between the control and experimental groups.

The current research results showed:

- 1-to middle school students suffer from of concern cognitive perception.
2. There were no statistically significant differences on the test tribal and post- test differences on the scale of concern cognitive perception of control group.
 - a. B. no significant differences at test tribal and posttest differences on the scale of concern cognitive perception experimental group.
 - b. C. no significant differences on the post-test to measure of concern cognitive perception between the control and experimental groups.

In light of the results of research and developed a number of recommendations and suggestions.



مشكلة البحث:-

يعيش إنسان اليوم في عالم سمته التغير السريع، حيث يزخر بمتغيرات ومواقف وأحداث لا حصر لها كالحروب والكوارث وتعدد الحضارات وسرعة التغير الاجتماعي وصعوبة تحقيق الرغبات الذاتية وكثرة إغراءات الحياة وضعف القيم الدينية والخلقية، مما يخلق الصراع ويؤثر في حياتهم النفسية والفكرية في أسلوب حياتهم مما ينجم عن ذلك الشخصية المتسمة بالقلق (البدري، ٢٠٠٣، ص٣).

يظهر القلق بأشكاله كافة بشكل واضح في مرحلة المراهقة ذلك كون هذه المرحلة من أدق المراحل التي يمر بها الإنسان، وهي مرحلة انتقالية حيث يرى علماء التربية وعلم النفس " أنها مرحلة انتقال جسمي وعقلي وانفعالي واجتماعي (إسماعيل، ١٩٨٩، ص٩٨).

وهناك العديد من أنواع القلق التي يتعرض لها الطالب في مرحلة الإعدادية. منها قلق التصور المعرفي والذي يؤدي إلى عدم امتلاك الفرد البنى المعرفية التي تمكنه من تفسير المواقف والأحداث التي يمر بها وأيضاً عجزه عن التنبؤ بالأحداث والمواقف المهمة وتوقع المستقبل، (Kelly, 1955, p, 42) إنَّ هناك دوراً كبيراً للطريقة التي يدرك من خلالها الفرد واقعه وهي التي تحدد سلوكه وتفكيره بات يرى الموقف مقلقاً أو لا. (الجميلي، ٢٠١٠، ص٨-٩).

يرجع سبب انتشار قلق التصور المعرفي لكثير من العوامل الخاصة بالجوانب المعرفية والتغيرات في القدرات المعرفية للطلبة الناتجة عن الخبرات والأنشطة المعرفية المختلفة والمتأثرة بالتطور المعرفي والتكنولوجي مما يؤثر سلباً على تفكير الطلبة ويشعرهم بالعجز عن الإبداع وممارسة الأدوار المطلوبة (الدراجي، ٢٠١٢، ص٤).

من خلال اطلاع الباحثان على الأدبيات المتخصصة في هذا المجال وجدا إنَّ قلق التصور المعرفي لدى طالبات المرحلة الإعدادية الأثر الكبير على تحصيلهن الدراسي وذلك كونه يحول دون أداء الطالبة لواجباتها وفروضها اليومية ويجعلها غير قادرة على التفكير بالمادة الدراسية إذإنها تكون في اغلب الأوقات قلقة فاقدة التركيز بما حولها. لذلك سوف يعد الباحثان برنامجاً إرشادياً قائماً على استخدام أسلوب الإقناع الجدلي التعليمي. وهو يمثل مكوناً هاماً من تلك المكونات التي يتضمنها العلاج المعرفي السلوكي بدءاً من تقسيم الأساس المنطقي للعلاج إلى إقناع المريض بضرورة العلاج وأهمية الالتزام به وإيضاح مسؤولية المريض الشخصية في حدوث الاضطراب وذلك بسبب ما يعتنقه ويعتقد من أفكار مشوهة واعتقادات لاعقلانية تلعب الدور الرئيس في حدوث ذلك الاضطراب، ثم تصبح عليه مسؤولية شخصية في تخفيف حدة ذلك الاضطراب او التخلص منه وذلك من خلال تصحيح تلك الأفكار والاعتقادات المختلة وظيفياً وتعديلها واستبدالها بأفكار واعتقادات أخرى عقلانية. ويتم هذا عن طريق الإقناع من خلال عملية تعلم وتعليم في المقام الأول على العلاقة العلاجية التي تنشأ بين المريض و المعالج ومدى القوة التي تتسم بها (محمد، ٢٠٠٠، ص٩٠-١٧١).

تحدد مشكلة البحث الحالي من خلال الإجابة على السؤال التالي: -

- هل بالإمكان مساعدة طالبات المرحلة الإعدادية باستخدام برنامج إرشادي معرفي قائم على استخدام أسلوب الإقناع الجدلي التعليمي لتخفيف قلق التصور المعرفي لديهن؟

أهمية البحث:-

إنّ القاعدة الفلسفية للعلاج العقلاني الانفعالي استندت إلى مدارس فلسفية أسسها زينون عام (٣٠٠ ق.م) لليونانيين والرومان وهي مدارس أسست وازدهرت قبل حوالي (٢٥٠٠) من الآن، وقد ظهر اثنان من الفلاسفة لهم أثر كبير في تطور عملية العلاج العقلاني الانفعالي وهما أبكتيتوس

(Epictetus) الذي عاش في القرن الأول بعد الميلاد وماركوس أوريليوس Marcus Aurelius الإمبراطور الروماني ويروى عن أبكتيتوس أنه قال: (الأفراد تضطرب مشاعرهم ليس بسبب الأشياء المحيطة بهم وإنما بسبب نظرتهم إلى تلك الأشياء) ومن الأمور المتعلقة بهذا الموضوع أنّ البوذيين كانوا يقولون (إنّ انفعالات الإنسان تنشأ من طريقة تفكيره) ولكي يغير الانفعال يجب تغيير طريقة تفكيره أولاً (الزبود، ١٩٩٨، ص٢٤٨)

ويبحث المرشد المعرفي مسترشده على تصحيح أفكاره الخاطئة مستخدماً في ذلك التقنيات الخاصة بحل المشكلات نفسها التي كان يستخدمها طوال حياته، فمشاكل المسترشد مستمدة من تحريفات معينة للواقع مبنية على مقدمات منطقية مغلوطة ومفاهيم عقلية خاطئة، وتصحيح الاعتقادات الخاطئة نحمد ونغير الاستجابات الانفعالية الزائدة غير المناسبة (بيك، ٢٠٠٠، ص٢٢٧).

هناك العديد من الدراسات التي درست مفهوم القلق وربطه بمتغيرات أخرى مثلدراسة (رزيقة، ٢٠١١) والتي أكدت على وجود علاقة بين الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق وظهور القلق (حالة وسمة) (رزينة، ٢٠١١، ص١٨٣). وأشارت نتائج دراسة (الدراجي، ٢٠١١) إلى وجود علاقة ضعيفة بين الشخصية الشكوكه والقلق المعرفي لدى طلبة الجامعة المستنصرية (الدراجي، ٢٠١١، ص٧٩).

وأيضاً دراسة (الجميلي، ٢٠١٠) والتي أكدت على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغيرات البحث الثلاثة (خداع الذات وعلاقته بالخجل الاجتماعي وقلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة) (الجميلي، ٢٠١٠، ص١٠٣)، كذلك أظهرت دراسة (حسن، ٢٠١٢) اثر السلوك أنصريحي والاسترخاء في تخفيف قلق التصور المعرفي لدى طالبات المرحلة الإعدادية وكان في هذين الأسلوبين الإرشاديين الأثر الواضح في تخفيف قلق التصور المعرفي لدى الطالبات (حسن، ٢٠١٢، ص٣٢).

كما أكدت دراسة (Murrury, 1982) إلى أن هناك علاقة بين المعتقدات غير العقلانية والانفعالات المحببة للذات وان هذه الانفعالات تزداد بتمسك هؤلاء الأفراد بمعتقداتهم اللاعقلانية (Murrury, 1982, p513). وفي دراسة (Thyer, et al, 1983) أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين التفكير اللاعقلاني وبين حدة أعراض (العدوانية، القلق، الاكتئاب، الفوبيا، البارانونيا) (Thyer, 1983, p31-34).

وفضلاً عما تم عرضه نجد أهمية البحث الحالي تكمن في:

١. التعرف على قلق التصور المعرفي ومدى انتشاره للمساعدة على فهم أسبابه والعوامل التي تؤثر فيه.
٢. أهمية المرحلة العمرية التي يدرسها البحث وهي مرحلة المراهقة فالاهتمام بهذه المرحلة من المؤشرات الهامة على تقدم المجتمع، فالمراهق هو ثروة المستقبل والذي تقع على عاتقه مسؤولية بناءه وشعوره بالقلق سوف يدمر صحته النفسية.
٣. عدم وجود دراسة عربية استخدمت أسلوب الإقناع الجدلي التعليمي في تخفيض قلق التصور المعرفي وخصوصاً لدى طالبات مرحلة الدراسة الإعدادية.
٤. أهمية بناء برنامج إرشادي قائم على أسلوب الإقناع الجدلي التعليمي في تخفيض قلق التصور المعرفي والذي يحول دون انجاز الطالب وأدائه المدرسي.
٥. مساهمة البحث في التعرف على أحد أنواع الأساليب الإرشادية الحديثة نسبياً وهو العلاج القائم على الإقناع الجدلي التعليمي.

أهداف البحث:-

١. التعرف على مستوى قلق التصور المعرفي لدى طالبات مرحلة الدراسة الإعدادية.
٢. التعرف على أثر أسلوب الإقناع الجدلي التعليمي في تخفيض قلق التصور المعرفي لدى عينة البحث وذلك من خلال فحص الفرضيات التالية: -
 - أ. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس قلق التصور المعرفي.
 - ب. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس قلق التصور المعرفي.
 - ج. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة الضابطة والتجريبية على الاختبار البعدي على مقياس قلق التصور المعرفي.

حدود البحث:-

تحدد عينة البحث الحالي بطالبات المرحلة الإعدادية في المدارس الصباحية الحكومية (الخامس الإعدادي) في مركز محافظة البصرة للعام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥) م.

تحديد المصطلحات:-

أسلوب الإقناع الجدلي التعليمي: هو أحد المكونات الأساسية في العلاج المعرفي السلوكي بدءاً من تقديم الأساس المنطقي للعلاج إلى إقناع المريض بضرورة العلاج وأهمية الالتزام به وإيضاح مسؤولية المريض في حدوث الاضطراب تبعاً لما يمتلك من أفكار واعتقادات خاطئة لا منطقية تلعب الدور الرئيسي في حدوث الاضطراب لدى الفرد (محمد، ٢٠٠٠، ص ٩٠).

قلق التصور المعرفي معرفه كلاً من:

- كيللي (Kelly, 1955)

" هو إدراك الفرد بأن نظامنا التفسيري (المعرفي) لا يستطيع تغطية الوقائع اليومية ويعجز عن إدراك وتوقع الأحداث والمواقف المهمة وتوقع المستقبل. (Kelly, 1955, p.42).

- ماي 1977 May

" هو إدراك التهديد لبعض القيم التي يعتبرها الشخص جوهرية لوجوده شخصياً وهي حالة ذاتية يدرك الفرد فيها أن وجوده يمكن أن يتحطم وأنه يمكن أن يفقد نفسه وعالمه وأنه سيصبح عدماً. (May, 1977, p.48).

- كلارك (Clark, 1977)

" تغيرات جسمية ومشاعر انفعالية تحدث استجابة للمثيرات الداخلية الخارجية التي فسرت بشكل سيئ (الدراجي، ٢٠١٢، ص ١٢).

- بيك (Beck, 2000)

حالة انفعالية من الخوف والتوجس مع ضعف في قدرات الفرد الذهنية على مواجهة المشكلات، وصعوبة إيجاد الحلول لها (بيك، ٢٠٠٠، ص ١٦٣).

ولقد تبني الباحثان تعريف كيللي تعريفاً نظرياً لقلق التصور المعرفي.

التعريف الإجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على المقياس المعد في البحث الحالي.

المرحلة الإعدادية

تعريف وزارة التربية للمرحلة الإعدادية " مؤسسة تربوية تقبل الطلبة بعد اجتيازهم الامتحانات الوزارية في المدارس المتوسطة، ومهمة هذه المؤسسات هو تمكين الطلبة من بلوغ مستوى أعلى من المعرفة والمهارة مع تنويع بعض الميادين الفكرية والتطبيقية وتوهمهم في الدخول إلى الجامعة (وزارة التربية، ١٩٨١، ص ٤٠).

الإطار النظري:-

يعد القلق من الاضطرابات الشخصية التي تؤدي بصاحبها إلى سوء التوافق، ولكنه يختلف من حيث الدرجة وحسب الموقف الذي يتعرض له الأفراد فقد يكون ضعيفاً ومؤقتاً فيزول بزوال الموقف، أو يكون ملازماً فيصبح من سمات الشخصية (الغزوي، ٢٠٠٢، ص ١٢).

قلق التصور المعرفي cognitive imagination anxiety

قلق التصور المعرفي هو مجموعة من التغيرات من النواحي العقلية والمعرفية التي يدركها الفرد ويعبر عنها بصعوبة التركيز وعدم القدرة على اتخاذ القرارات، والشعور بعدم الأمان، وفرط الحساسية، والأرق والكوابيس، والتي تحدث نتيجة إدراك الفرد لمثير أو موقف أو حادثٍ على أنه يمثل موقف تهديد له (العادلي، ٢٠١٠، ص ١٠٠).

فالقلق معرفياً يكون متطرفاً في حكمه على الأشياء إذ يفسر الموقف باتجاه واحد مما يسبب له التعاسة، وأيضاً لديه نوع من التصلب في مواجهة المواقف المختلفة بطريقة واحدة من التفكير (الدراجي، ٢٠١٢، ص ٤٨).

لذلك نجد الفرد الذي يعاني من قلق التصور المعرفي دائماً ما يكون تفكيره غير سليم (اعوج) الذي يؤدي به واجتمع إلى مديات بعيدة يشوبها عدم الواقعية و اللامنطقية والعجز عن تخفيف القدرات والإمكانيات المتاحة. وأن هذه المديات اللامنطقية غير العقلانية تؤدي بدورها إلى تعطيل التفكير المنتج العقلاني لدى الفرد (المنصوري، ٢٠٠٠، ص ٢).

وأن قلق التصور المعرفي لدى الفرد يؤدي إلى تشويه أو تحريف معرفي لدى الفرد وذلك عن طريق تلك الأحداث والمواقف التي تحدث لدى الفرد منذ الطفولة، فهي ممكن أن تؤدي إلى تحريفات معرفية لاحقة، حيث أن النقص في الخبرة أو التدريب يمكن أن يؤدي إلى سبل التفكير غير الواقعية وغير المنطقية، مثل تحديد أهداف غير واقعية أو القيام باستنتاجات غير ملائمة في حالات الضغط النفسي عندما يستبق الأفراد الموقف أو يدركونه على أنه مهدد وخطير، فإن أفكارهم يمكن أن تكون محرفة غير عقلانية (علوي وزغبوش، ٢٠٠٩، ص ١١٥).

وكما يرى أليس (Elis) أن قلق التصور المعرفي يعد نتيجة للطريقة التي يفكر بها الفرد في داخله وليست بالضرورة لخصائص خارجية مهددة، ويتسم تفكير الفرد القلق معرفياً بالمبالغة وتوقع الخطر في المواقف المختلفة، وقد يتعلم الفرد طرقاً واتجاهات للتفكير خاطئة (محمد، ٢٠٠٠، ص ١٢١).

أما بيك (Beek) فقد أكد على دور المعرفة في حدوث قلق التصور المعرفي، وما يؤكد ذلك ما توصلت إليه الدراسات منها دراسة (Butter, 1989) ودراسة (Heimberg, 1990) والتي أكدت على أن العوامل المعرفية تؤدي دوراً مهماً في المحتوى السلبي للخبرات المعرفية للفرد، وذلك من خلال التقدير والتخمين الخاطيء في توقع الأحداث والمواقف التي تواجهه (الدراجي، ٢٠١٢، ص ٣٩-٤٠).

أعراض قلق التصور المعرفي :-

١. التطرف في الأحكام والأشياء أما بيبضاوي أو سوداوي أي الشخص القلق يميل نحو التعاسة والتصلب.
٢. مواجهة التفكير بطريقة واحدة.
٣. اتجاهاته ومعتقداته عن النفس والحياة لا يكون لديها دليل منطقي.

٤. فقدان الأمل والتوقعات السلبية نحو المستقبل.
٥. الخوف من العجز في المستقبل والخوف من الإحداث السيئة المتوقع حدوثها.
٦. الخوف مما يحدث من تغيرات شخصية أو غير شخصية وعدم التأكد من المستقبل (المصري، ٢٠١١، ص٢٦-٣٤).
٧. توقع الشر المسيطر، الفكر المشوش، والنوم المضطرب.
٨. المحاولة دائماً وباستمرار لإثبات أنّ آراءه وتصرفاته صحيحة، وفكرة أنّ يكون على خطأ غير مطروحة (ليهى، ٢٠٠٦، ص١٨١)

النظريات التي تناولت وفسرت قلق التصور المعرفي ١- نظرية البنى الشخصية لـ كيللي (Kelly, 1955)

تعد نظرية (كيللي) نظرية ظاهرية، معرفية، وجودية، إنسانية في الوقت نفسه. نظرية كيللي هي نظرية في غاية الأهمية تركز على المستقبل بدلا من الماضي، وكونها نظرية معرفية تركز على الأفراد في رؤية الواقع والتفكير فيما يتصل به وأتالبشر أحرار في اختياراتهم ويهتمون بما يتصف على الحياة من معنى وطالما الإنسان حر فهو مسؤول عن مصيره، ويؤكد كيللي أنّ كل شخص هو الذي يخلق تركيباته للتعامل مع العالم الخارجي (عبد الرحمن، ١٩٨٨، ص٣٧٠).

تبدو نظرية كيللي نظرية معرفية للغاية لتأكيد ما على البنى (**construct**) أو التركيب (**construction**) وتشير إلى الخبرات المتراكمة لدينا حينما نحول طريقة النظر إلى العالم من حولنا وأنفسنا إلى طريقة أخرى، فحينما يدرك الأفراد أنّ هذه البنى لا تؤدي وظائفها بصورة جيدة فإنّهم يشعرون بقلق التصور المعرفي، وأطلق كيللي على هؤلاء الأفراد أنّهم محبطون في بنائهم الشخصي. فالشخص القلق من وجهة نظر كيللي هو ليس الذي يهدده التقدم المفاجئ أو السريع للاندفاعات الجنسية أو العدوانية في شعوره بأنّ هذا الشخص تغمره إحداث لا يتمكن من فهمها أو تخمينها وطرح كيللي آلية قلق التصور المعرفي ضمن أربعة حالات انفعالية:

١. الشعور بالذنب.
٢. الخجل.
٣. العدوانية.
٤. التهديد. (الجميلي، ٢٠١٠، ص٣١).

فسر قلق التصور المعرفي من حيث تركيزه على الأفراد في رؤيتهم الإدراكية والتفكير، واهتمامه بالخبرات المعرفية لدى الفرد، فعندما تختل خبرات الأفراد وقدراتهم المعرفية يصاحب ذلك حالة من الشعور بقلق التصور المعرفي والذي يشكل تهديدا للفرد (Boeree, 1997, p.11).

أن قلق التصور المعرفي يحدث نتيجة إدراك الفرد للمواقف والإحداث التي تواجهه على أنها خارج مدى ملاءمتها وسيطرته مع بناء ومدركاته المعرفية الخاصة (الدراجي، ٢٠١٢، ص ٣٩١).

ويرى كيلي أن الأفراد غالباً ما يعانون من مشكلات انفعالية تنعكس سلباً على انطباعاتهم المعرفية ، ويكون سببها البنى المعرفية للفرد ، لذلك فإن الفرد عندما يكون عاجزاً عن مواجهة هذه المشكلات والتخلص منها يؤدي بهم الى حالة من قلق التصور المعرفي، فالفرد يدرك بعض الأشياء على أنها باعثة للقلق فيقدمها بشكل سلمي لا يقدم نحوها لأنه يدرك أن هذه الخبرة معقولة لتقدمة أو لبقائه فيقدمها بشكل خاطئ وبالتالي يحجم عنها لأن الذات في هذه الحالة تصبح منظمه بطريقة جامدة ومعقدة وتفقد اتصالها مع الخبرة الحقيقية للواقع فتدفعه الى تصورات خاطئة للحقائق التي تدفع للخوف والتوجس منها مما يسبب له القلق الذي تزداد شدته عندما يصل الأمر بالفرد إلى أن يدرك أن الإحداث والمواقف التي يتعرض لها هي تهديدات حقيقية، ولذلك يصبح الفرد أقل انسجاماً وتوافقاً مع الواقع بكل ما فيه من إحداث وأشياء وأشخاص وليفقد اتصاله مع كل خبراته والواقعية (الجميلي، ٢٠١٠، ص ٣٢).

لذلك فإن الشعور الغامض الذي يمتلك الفرد والعجز يسمى بالقلق ، ومن وجهة نظر كيلي أن شعور الفرد بالقلق يعني أن بناءه غير قابلة للتطبيق وتخمين الإحداث التي يواجهها، فقد أكد كيلي أنه ليس الحقيقة القائلة بأن منظومة بنائها لا تؤدي وظيفتها في المواقف المثيرة للقلق فإننا نقلق مجرد كون تخميناتنا غير دقيقة بل أن القلق يختبره الفرد حينما يدرك أنه ليس لديه ما يكفي من البنى الواقعية بالأغراض الكفؤة التي تعتبر من خلالها إحداث حياتنا ففي ظل هذه الظروف لا يتمكن الشخص بالتنبؤ لذلك فإنه لا يتمكن من فهم ما يحدث ولا يمكنه حل مشكلاته ، واتخذ كيلي موقفاً إزاء الاضطرابات النفسية مفسراً إياها حسب توجه الفرد في بناء الشخصية (p86- Kelly, 1955, 95).

تتعلق الأبنية المعرفية في حالة القلق بالخطر واحتمال التعرض له ويقوم البناء المعرفي على حث الفرد الاستجابة وفق التغيرات الخاطئة التي كونها الفرد عن ذاته والمحيط الذي يعيش فيه، وعن الفرد في الوقت نفسه حالة عاطفية تتلاءم مع ما هو عليه سواء كان غضباً أو حزناً أو خوفاً، وبذلك تكون الحالة الانفعالية بصورة عامة والقلق بصورة خاصة نتاج لتلك العمليات المعرفية وطريقة رؤية الفرد وعامله في حالة القلق (الدراجي، ٢٠١٢، ص ٤٣).

٢- نظرية التنافر (التنافر) المعرفي لـ فستنجر (Festinger 1954) .

وضع هذه النظري عالم النفس الأمريكي ليون فستنجر (Festinger, 1954) وعدلت عام (١٩٦٤) وتعود بداياتها الأولى الى عام (١٩٣٤) ، تعتمد هذه النظرية التنافر (التنافر) بالأساس على فهم إدراك العلاقات في إطار النظرية الكلية الشاملة لعناصر الموقف ، وتبدأ النظرية باقتراح معقول ، أننا بوصفنا بشر فإننا نكره عدم الاتساق وبوجه خاص أننا لا نحب عدم الاتساق بين اتجاهاتنا وسلوكنا وحينما تنشأ مثل هذه الظروف فإننا نجبر حالة لا تبعث السرور لدينا تعرف بالتنافر المعرفي (Dissonance) وحينما نحاول التعامل مع هذه المشاعر



والعمل على التقليل منها يقود الى هذا ما يفسر تغير الاتجاهات، تبدأ بفكرة معناها ((أنّ الفرد عادة ماتكون اتجاهاته ومعتقداته منسقة بترتيب مع أفعاله وسلوكه)) (غني، ٢٠٠٥، ص ٣٨) .

تؤكد هذه النظرية على الصلة بين الاتجاهات والسلوك لدى الفرد ويوجد التنافر المعرفي عندما يكون هناك علاقة متضاربة بين عنصرين معرفيين أو أكثر وتظهر حالة التنافر المعرفي عندما يتعارض أحد العناصر مع الآخرين (شويه، ٢٠٠٩، ص ١٤).

الإرشاد الجدلي التعليمي:-

ولد الإرشاد الجدلي السلوكي التعليمي من بينات أفكار مارشال لينهان (Linehan Marchail) فهي طبية نفسانية وأستاذة علم نفس في جامعة واشنطن - سياتل مع أصل أكاديمي حافل ومثير للإعجاب، وهي مؤلفة لكتاب ((العلاج النفسي) المرافق بدليل التدريب على مهارات العلاج السلوكي الجدلي. ومع ذلك بالرغم من أنّ (Linehan Marchail, 1933) هي المعلمة المبدعة في هذا المجال إلا أنّ العديد من الباحثين ساهموا بتطوير هذا النوع من العلاج، الذي يهدف الى إبداع وسيلة علمية لمساعدة الناس الذين هم على خلاف مع أنفسهم، ويواجهون صعوبة في إحداث تغير في نفوسهم نتيجة للعلاج (المهاشمي، ٢٠١٢، ص ١٧٦).

الإرشاد السلوكي الجدلي (DBT) هو برنامج العلاج الشامل الذي يهدف الى مساعدة المسترشدين الى بناء حياة تستحق العيش، يتعلم حينها المسترشد (المسترشد) التصوير والمتابعة والتعبير والحفظ على الأهداف التي تكون مستقلة عن الفرد، كما أنّ المبدأ الأساسي (DBT) هو خلق وتعزيز هدفين لدى المسترشدينهما التعبير والقبول كما كان المنطلق الأساسي للعلاج لدى (لينهان) أنّ الناس الذين لم يرغبوا بالعلاج لم تكن لديهم المهارات اللازمة لحل المشكلات التي كانت تسبب معاناتهم العميقة وبناء حياة تستحق العيش، ومع ذلك أثبتت لينهان أنّ التشجيع يمكن أنّ يؤدي الى طلب التغير من قبل المسترشد، ويمكن أنّ يكون ذلك عن طريق تشجيع المسترشدين (المسترشدين) على تقبل المواقف وتحمل المشاعر التي تزعجهم والتي أدت بهم الى نتائج سلبية.

ومن الأمور المهمة التي يجب التركيز عليها في الإرشاد الجدلي التعليمي هي الانتباه الى كل من اكتساب المهارات والدوافع السلوكية لدى المسترشد وهو أمر ضروري من أجل التغيير نحو الأفضل مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية لدى المسترشد، كذلك يركز على العلاقات العلاجية بين المرشد والمسترشد (Phillip, 2002, P.363).



الإقناع الجدلي في الإرشاد:-

يعد الإقناع أسلوب إرشادياً، إذ إنّ الإقناع المنطقي (Rational counseling) يهدف إلى تحديد أسباب السلوك المضطرب من أفكار ومعتقدات غير منطقية والتخلص منها بالإقناع المنطقي الجدلي ويرى (Trea, 1972) أنّ هذا الأسلوب الإرشادي الاقناعيينقل المسترشد مناللامنطقية واللامعقول إلى المنطق والواقع والمعقول ، ولاسيما الأفراد المثقفين ، ويقوم أسلوب الإقناع المنطقي التعليمي على أساس أنّ السلوك المضطرب في كثير من الأحيان يسبب خبرات مثيرة صارمة تؤدي إلى تكوين معتقدات غير منطقية وأفكار يقع بها الفرد نفسه في شكل حوار مع الذات ويعتنتها دون خلفية واعية فتؤدي إلى فهم خاطئ ، أو هي نتيجة لنقص خبرة أو قصر نظر أو جهود فكري (العكيلي، ٢٠١١، ص ٧٥) .

إنّ أهم ما يساعدنا في تغيير أفكار المسترشد هو استبصاره بعدم منطقية أفكاره ومعتقداته وعلاقة ذلك باضطرابه السلوكي، حيث يؤدي ذلك إلى تغيير أفكاره غير العقلانية وغير المنطقية إلى أفكار أخرى ومعتقدات أخرى عقلانية منطقية وتكوين فلسفة جديدة للحياة أساسها السلوك السوي المتوافق معالواقع (زهران، ١٩٨٠، ص ٣٦٠-٣٦١) . لذلك يتطلب من المرشدان يتخذ خطوات علاجية يتم من خلالها تنفيذ معتقدات المسترشد(المسترشد) ودحضها ومن ثمّ تصحيحها من خلال أسلوب تغييري يعتمد البصيرة والعقلانية والرؤية الواضحة لكل موقف ومشكلة يراد حلها للمسترشد حتى يتم تجريد الأفكار الالعقلانية وغير المنطقية من قوتها وجعل الأفكار العقلانية والواقعية تحل محلها (فرج، ٢٠٠٦، ص ٩٧) .

الدراسات السابقة:-

١- الدراسات السابقة التي تناولت موضوع قلق التصور المعرفي

الدراسات العربية:-

- دراسة الجميلي (٢٠١٠)

(خداع الذات وعلاقته بالخلل الاجتماعي وقلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة)

هدف الدراسة: التعرف على خداع الذات وعلاقته بالخلل الاجتماعي وقلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب وطالبة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- يعاني طلبة الجامعة من خداع الذات وهناك فروق دالة إحصائياً لصالح الذكور.

- لا يعاني طلبة الجامعة من الخلل الاجتماعي وأنّالإنثاءقل خجلاً من الذكور.

- يعاني طلبة الجامعة من قلق التصور المعرفي وهناك فروق دالة إحصائياً لصالح الإناث.

- هناك علاقة ارتباطية موجبة بين المتغيرات الثلاثة خداع الذات والخلل الاجتماعي وقلق التصور المعرفي.



- لا توجد فروق دالة إحصائية تبعاً لمتغير التخصص (علمي-إنساني) على المقاييس الثلاثة للبحث الحالي. (الجميل، ٢٠١٠).

- دراسة الدراجي (٢٠١٠)

(الشخصية الشكوكية وعلاقتها بالقلق المعرفي لدى طلبة الجامعة المستنصرية)

هدف الدراسة: التعرف على الشخصية الشكوكية وعلاقتها بالقلق المعرفي لدى طلبة الجامعة المستنصرية.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- يتسم طلبة الجامعة المستنصرية بشخصية شكوكية.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشخصية الشكوكية وفقاً لمتغيرات الجنس والتخصص والصف والتفاعلات الثنائية والثلاثية.

- لا يعاني طلبة الجامعة المستنصرية من القلق المعرفي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التخصص ولصالح التخصص الإنساني في القلق المعرفي، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات الجنس والصف والتفاعلات الثنائية والثلاثية.

- لا توجد علاقة بين الشخصية الشكوكية والقلق المعرفي لدى طلبة الجامعة المستنصرية (الدراجي، ٢٠١٠).

٢- الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البرامج الإرشادية والعلاجية

الدراسات العربية

- دراسة حسن (٢٠١١)

(أثر أسلوب التصريح والاسترخاء في تخفيض قلق التصور المعرفي لدى طالبات المرحلة الإعدادية)

هدف الدراسة: الكشف عن أثر أسلوب التصريح والاسترخاء في تخفيض قلق التصور المعرفي لدى طالبات المرحلة الإعدادية.

عينة الدراسة: تكونت العينة (٣٠) طالباً وطالبة بواقع (١٠) تجريبية لأسلوب التصريح و(١٠) تجريبية لأسلوب الاسترخاء (١٠) ضابطة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أنّ الفرق بين المجموعة التجريبية الأولى والمجموعة التجريبية الثانية ليست ذات دلالة إحصائية، أما الفرق بين المجموعة التجريبية الأولى والمجموعة الضابطة فكان دالاً إحصائياً، أما الفرق بين المجموعة



التجريبية الثانية والمجموعة الضابطة فكان دالاً هو الآخر لصالح المجموعة التجريبية، أي أن الأسلوبين (التصريح والاسترخاء) فاعلان وكان لهما الأثر في تخفيض قلق التصور المعرفي (حسن، ٢٠١٢، ص ٣).

مجتمع البحث

تمثل مجتمع البحث الحالي بطالبات المرحلة الإعدادية في المدارس الحكومية الصباحية للعام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥م) البالغ عددهن (١٤٦٥٠) طالبة
عينة البحث

اختيرت عينة من المدارس الإعدادية والثانوية بمركز محافظة البصرة بواقع (٤٠) مدارس بالطريقة التطبيقية. وقد بلغت عينة الطالبات (٧٣٢) طالبة من طالبات المرحلة الدراسية الإعدادية، بنسبة (٥٥%) كعينة الدراسة الحالية من طالبات الصف الخامس الإعدادي.

أدوات البحث:-

مقياس قلق التصور المعرفي:-

لغرض بناء مقياس قلق التصور المعرفي (Cognitive Conception anxiety) لتحقيق أهداف البحث الحالي اتبعت الخطوات الآتية:

١. تحديد مفردات المقياس ومجالاته

اعتمد الباحثان في إعداد مقياس قلق التصور المعرفي نظرية (كيلي) (Kelly, 1955)، وقد تم توزيع مفردات المقياس على ثلاثة مجالات رئيسية هي:

١. الإدراك: - هي عملية عقلية كلية تتم بواسطة معرفة الإنسان للعالم الخارجي المحيط به عن طريق إثارة منبهات هذا العالم بجواسه وتفهم أو تأويل الإنسان لهذه المنبهات (الداهري، ١٩٩٩، ص ١٤٦).

٢. التنبؤ: - هو التخطيط ووضع الافتراضات حول أحداث المستقبل - باستخدام تقنيات خاصة عبر فترات زمنية مختلفة وبالتالي فهي العملية التي يعتمد عليها متخذو القرارات في تطوير الافتراضات حول أوضاع المستقبل " (علي والموسوي، ٢٠٠٥، ص ٥٦).

٣. التوقع: هو إدراك حقيقة الأشياء دون استخدام للقدرات العقلية، أو الحواس، أنه إشرافه خاطفة تضيء النفس بالمعرفة، وتجعلها قادرة على إصابة الحقيقة دون مقدمات، فالمعرفة التي تتّم عن طريق التوقع هي معرفة ذاتية مباشرة ومفاجئة تأتي عن طريق الشعور والوجدان والذوق. (أبو العينين، ٢٠٠٣، ص ٢٠٤).

١. صياغة فقرة المقياس

من خلال الاطلاع على أدبيات الموضوع وبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، تمت صياغة مفردات المقياس بصيغته الأولية التي تكونت من (٥٠) فقرة موزعة على مجالات المقياس الأربعة بواقع (١٨) فقرة في مجال الإدراك (١٢) فقرة في مجال التنبؤ، (٢٠) فقرة في مجال التوقع.

٢. صدق المقياس

يتضمن مفهوم الصدق الجانب الذي تقيسه الأداة الى أي حد يستطيع النجاح في قياس هذا الجانب، كما يعني أن تكون الأداة قادرة على قياس ما صممت لأجله. (العجيلي وآخرون، ٢٠٠١، ص٧٢).

٢. الصدق الظاهري

لغرض التعرف على صلاحية الفقرات لقياس السمة التي وضعت لقياسها، تم عرضها بصورتها الأولية على مجموعة من الخبراء المحكمين المختصين في مجال الإرشاد النفسي والتربوي والعلوم النفسية والتربوية، البالغ عددهم (١٥) خبيراً. وفي ضوء آراء المحكمين واقتراحاتهم تم حذف فقرة واحدة (٢٢) من فقرات المقياس من مجال التوقع مع إضافة ثلاث فقرات لمجال الإدراك هن (١٨، ١٠، ٨) وإجراء بعض التعديلات الطفيفة على الفقرات الأخرى في المقياس، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس بصورته النهائية (٥٢) فقرة.

جدول (١)
نسبة اتفاق المحكمين على مفردات مقياس قلق التصور المعرفي

ت	المجال	عدد المفردات	عدد الخبراء	عدد الموافقين	عدد المعارضين	CVR
١	الإدراك	١٣،٨٤٧،٦٥،٢٤١	١٥	١٥	—	١،١٠٠
		١٨،١٥٠،١٢،٩٤،٤٤٣	١٥	١١	٤	٠،٥٢
		١٧،١٦،١٤،١١،٤١٠	١٥	١٢	٣	٠،٦٦
٢	التنبؤ	٩،٧٤،٦،٤	١٥	١٥	—	١،١٠٠
		١٢،١١،٤١٠،٨،٤٥،٣،٢٤١	١٥	١٣	٢	٠،٨٠
٣	التوقع	٢١،١٨،١٤،١٠،٩،٥٠،٤،٤٢	١٥	١٥	—	١،١٠٠
		١٦،١١،٨،١	١٥	١٢	٣	٠،٦٦
		١٩،١٥،١٣،١٢،٧،٤،٦،٣	١٥	١٣	٢	٠،٨٠
		٢٢	١٥	٩	٦	٠،٢٥

درجة قبول الفقرة هي (٠،٤٤)

٣- تصحيح المقياس:-

لغرض تصحيح المقياس الحالي، لطالبات الدراسة الإعدادية تم اعتماد التدريب الثلاثي لتحديد الاستجابات على فقرات المقياس، اذ تقدم للمستجيب ثلاث بدائل ثلاثة أوزان تتراوح بين (٣.٢.١) ليختار أكثرها ملائمة وانطباقاً عليه. (الكيسي، ٢٠١٠، ص٢٣).

صدق البناء:-

وقد تم التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال الإجراءات الآتية:

١. القوة التمييزية للمفردات

لغرض التحقق من خاصية القوة التمييزية للفقرات اختيرت عينة من طالبات الصف الخامس الإعدادي والبالغ عددهن (٣٠٠) طالبة بطريقة عشوائية على وفق الإجراءات الآتية:

أ. اختيرت (١٠) مدارس إعدادية من مدارس محافظة البصرة وبصورة عشوائية.

ب. اختيار إحدى الشعب من الصف الخامس الإعدادي وبصورة عشوائية في كل مدرسة من المدارس.

ج. اختيار عشوائياً مجموعة من الطالبات في كل شعبة من الشعب.

وقد استعمل أسلوب المجموعتين المتطرفتين لحساب القوة التمييزية لفقرات المقياس

صدق الاتساق الداخلي:-

١. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

استخدم معامل ارتباط بيرسون على عينة التحليل الإحصائي البالغة (٣٠٠) طالبة وقد تبين إن جميع الفقرات صادقة عند مستوى (٠,٠٥) عند اختبارها بالاختبار التائي t-test معاملات الارتباط.

٢. علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه:

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لبيان العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمجال حيث تبين بأن جميع الفقرات لها علاقة بمجالاتها حيث تبين أنادي معامل ارتباط قيمتها التائية المحسوبة البالغة (٤,٤١) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨)

٣. علاقة درجة المجال بدرجات المجالات الأخرى

لمعرفة معاملات ارتباط كل مجال بالمجال تم استعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجة المجالات، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية لمعامل الارتباط عند دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨)

جدول (٢)
يوضح علاقة درجة كل مجال بالمجالات الأخرى

المجال	الإدراك	التنبؤ	التوقع
الإدراك	_____	٠,٦٨٨	٠,٧٨٩
التنبؤ	٠,٦٨٨	_____	٠,٧٨٦
التوقع	٠,٧٨٩	٠,٧٨٦	_____

الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار: (Test-retest Stability)

طبق المقياس على عينة من طالبات الصف الخامس الإعدادي بلغت (٥٠) طالبة من المدارس الإعدادية في محافظة البصرة جدول (١٣). ثم إعادة تطبيق المقياس نفسه بعد مرور (١٥) يوماً على التطبيق الأول على العينة نفسها من الطالبات. وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجتهم في التطبيق الأول ودرجتهم في التطبيق الثاني، إذ بلغ معامل الارتباط بين درجات التطبيقين (٠,٧٨)، وهو معامل يمكن الاعتماد عليه كمؤشر لثبات المقياس، إذ يعد معامل الثبات إذا ما تجاوز (٠,٧٥) ثباتاً عالياً (إبراهيم، ١٩٨٩، ص ١٢٠).

رابعاً: التصميم التجريبي:-

يقصد بالتصميم التجريبي وضع الهيكل الأساس للتجربة وعلى ذلك يتضمن ذلك التصميم وصفا للجماعات التي يتكون منها أفراد التجربة، وتحديد الطرائق التي يتم فيها اختيار هذه العينة (العيسوي، ٢٠٠٠، ص ٨٠).

ولغرض اختبار فرضيات البحث استعمال التصميم التجريبي وهو تصميم المجموعتين ذات الاختبار القبلي والبعدي، وقد صمم على وفق الخطوات التالية:

١. تم اختيار عينة البرنامج والبالغ عددها (٢٠) طالبة من خلال تطبيق مقياس قلق التصور المعرفي على عينة البحث الأساسية.

٢. توزيع أفراد العينة الى مجموعتين ضابطة وتجريبية بشكل عشوائي لتضم كل مجموعة (١٠) أفراد.

٣. إجراء اختبار قبلي بتطبيق مقياس قلق التصور المعرفي على أفراد المجموعتين.

٤. إجراء التكافؤ للمجموعتين في بعض المتغيرات. (درجة قلق التصور المعرفي، التحصيل الدراسي للأب والأم، ودرجة الذكاء)

٥. تتعرض المجموعة التجريبية للمتغير المستقل (أسلوب الإقناع الجدلي التعليمي)، في حين لم يقدم (أسلوب الإقناع الجدلي التعليمي) للمجموعة الضابطة.

٦. إجراء اختبار بعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية وذلك لمعرفة الفرق بين القياسين البعدي والقبلي ودلالة تلك الفروق بين المجموعتين.

بناء البرنامج الإرشادي:-

قام الباحثان بإعداد البرنامج الإرشادي لتخفيف قلق التصور المعرفي لدى طالبات المرحلة الإعدادية على وفقاً نموذج التخطيط والبرمجة والميزانية لأنه يُعد من الأساليب الإدارية الفعالة في التخطيط فهو يسعى للوصول إلى أقصى حد من الفعالية بأقل التكاليف. (الدوسري، ١٩٨٥، ص ٢٤٢).

وقد تلخصت خطوات بناء البرنامج الإرشادي كالآتي :-

١. تحديد الاحتياجات

إن تحديد الاحتياجات في عملية التخطيط لبناء البرنامج الإرشادي يُعد حجر الأساس في بناء البرنامج، وقد حددت حاجات الطالبات التي يُراد تقديم البرنامج الإرشادي لهن من خلال إجاباتهن على مقياس قلق التصور المعرفي، وذلك باستخراج الوسط المرجح والوزن المثوي لكل فقرة من فقرات المقياس.

٢. تحديد الأولويات

تم ترتيب فقرات المقياس بعد تطبيقه على أفراد عينة البرنامج بشكل تنازلي بحسب الوزن المثوي والوسط المرجح، إذ عدّت الفقرة التي حازت على وسط مرجح (١،٦٦٦٧) فما فوق ووزن مثوي (٥٥،٥٥) هي بمثابة حاجة تشير إلى شدة قلق التصور المعرفي لدى الطلبة وتبين أن هناك فقرات تمثل أولوية الحاجات بالنسبة لعينة البرنامج. وتم تحويل هذه الحاجات التي تشكل مشكلات لأفراد عينة البرنامج إلى موضوعات للجلسات الإرشادية وعددها (١٢) جلسة.

تحديد الأهداف :-

بعد ترتيب الاحتياجات حسب أهميتها، قامت الباحثة بتحديد الأهداف المراد تحقيقها من البرنامج، وقد حدد الهدف العام من البرنامج بـ "تخفيض قلق التصور المعرفي لدى طالبات المرحلة الإعدادية" وقد تفرع من هذا الهدف أهداف سلوكية تحددت بالآتي :-

١. أن تتعرف المسترشدات على طرق تحقيق النجاح.
٢. أن تتخذ المسترشدات القرار بالاعتماد على أنفسهن.
٣. أن تتعرف المسترشدات على التفكير المنظم المنطقي والتغلب على أخطاء التفكير.
٤. أن تتعرف المسترشدات على القدرة على تفسير الأحداث.
٥. أن تتعرف المسترشدات على كيفية مواجهة الأحداث المقلقة.
٦. أن تتعرف المسترشدات على كيفية التعامل العقلائي مع المواقف المحرجة.
٧. أن تتمكن المسترشدات من النظر بتفاؤل إلى المستقبل.

تحديد الأنشطة والفنيات :-

اعتمد البرنامج الإرشادي المعد في هذا البحث على استخدام أسلوب الإقناع الجدلي التعليمي المستند إلى العلاج المعرفي السلوكي. وقد استخدمت مجموعة من الفنيات والنشاطات المناسبة للمشكلة المطروحة.

أسلوب الإقناع الجدلي التعليمي

اختيرت الأنشطة والفنيات التي تتناسب مع البرنامج وتحقق أهدافه وهي:

١. تقديم الأساس المنطقي للعلاج



٢. التحليل المنطقي والتقييم
 ٣. تقليل لامعقولية الأفكار
 ٤. التحليل والتقييم الامبيرقي
 ٥. التعارض بين المعارف والقيم أو الاعتقادات السائدة
 ٦. الاستجابة الدالة على الشك من جانب المعالج
 ٧. التماثل السلي
 ٨. تناول النتائج الايجابية للتغير
 ٩. المناقشة المعرفية الشاملة
- عرض البرنامج الإرشادي (أسلوب الاقتناع الجدلي التعليمي) على مجموعة من الخبراء المحكمين المتخصصين في الإرشاد النفسي وإعداد البرامج الإرشادية لإبداء آراءهم حول صلاحية البرنامج. ثم حددت المواضيع وعناوين الجلسات وتواريخها.

جدول (٣)

مواضيع الجلسات الإرشادية وتاريخ تطبيقها

أسلوب الاقتناع الجدلي التعليمي		موضوع الجلسة	ترتيب الجلسات الإرشادية
التاريخ	اليوم		
٢٠١٤/١١/٩	الأحد	تعريف عام بالبرنامج وبناء العلاقة الإرشادية	الأولى
٢٠١٤/١١/١٣	الخميس	التطلع نحو المستقبل	الثانية
٢٠١٤/١١/١٦	الأحد	التوافق الدراسي	الثالثة
٢٠١٤/١١/٢٠	الخميس	موازنة الأمنيات والواقع المعاش	الرابعة
٢٠١٤/١١/٢٣	الأحد	تنمية القدرة على اتخاذ القرار	الخامسة
٢٠١٤/١١/٢٧	الخميس	بناء علاقات صحيحة مع الآخرين	السادسة
٢٠١٤/١١/٣٠	الأحد	التفكير المنظم	السابعة
٢٠١٤/١٢/٤	الخميس	القدرة على تفسير الأحداث	الثامن
٢٠١٤/١٢/٧	الأحد	مواجهة مواقف القلق	التاسعة
٢٠١٤/١٢/١٤	الأحد	التعامل العقلاني مع المواقف المرحجة	العاشر
٢٠١٤/١٢/١٨	الخميس	تنمية توقعات المستقبل الإيجابية	الحادية عشر
٢٠١٤/١٢/٢٢	الاثنين	الجلسة الختامية	الثانية عشر

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها أولاً: نتائج الهدف الأول:-

(التعرف على مستوى قلق التصور المعرفي لدى طالبات المرحلة الإعدادية)

أظهرت نتائج الهدف الأول في التعرف على مستوى قلق التصور المعرفي لدى عينة البحث وعددها (٧٣٠) طالبة، إلى أنّ متوسط درجات أفراد العينة في قلق التصور المعرفي يبلغ (٩٧,١٢) وهو أقل من الوسط الفرضي للمقياس (١٠٤) درجة وبانحراف معياري قدره (١٩,٢٥) ، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر هناك فرق دال إحصائياً لصالح الوسط الفرضي للمقياس، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٦,١٩) أكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

جدول (٤)

درجات الاختبار التائي للتعرف على الفروق في مستوى قلق التصور المعرفي

مستوى الدلالة	القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العينة
٠.٠٥						
دال احصائياً	١,٩٦	٦,١٩	١٠٤	١٩,٢٥	٩٧,١٢	٧٣٠

تشير هذه النتيجة إلى إنّ طالبات المرحلة الإعدادية يتمتعن بمستوى قلق منخفض حسب الوسط الحسابي أي أن مستوى الدلالة دال لصالح الوسط الفرضي، وقد يرجع ذلك بسبب التطور المعرفي الحاصل وتنوع أساليب وأدوات الحصول على المعارف المختلفة لاسيما شبكة الانترنت ووسائل الإعلام المختلفة ، مما يوفر الجهد والوقت والكلفة للطالبات في تحصيل المعرفة وبالتالي يؤدي إلى طمأنة الطالبات وتخلصهن من مشاعر قلق التصور المعرفي ولا يعد هذا المستوى (الوسط الحسابي) مؤشراً حقيقياً على وجود القلق ، حيث قامت الباحثان بتحليل استبيانات الطالبات والاطلاع على درجاتهن فوجدوا أن هناك درجات مرتفعة من القلق لدى قسم من الطالبات وتناولت الطالبات اللواتي حصلن على متوسطات حسابية عالية في درجات القلق لعينة البرنامج الإرشادي ، وجاءت نتائج هذه الدراسة متفقة مع دراسة (الجميلي، ٢٠١٠)، اختلفت مع دراسة (الدراجي، ٢٠١٢).

ثانياً : نتائج الهدف الثاني:-

(التعرف على أثر الإقناع الجدلي التعليمي في تخفيض قلق التصور المعرفي لدى عينة البحث).

لغرض تحقيق هذا الهدف ومعرفة أثر أسلوب الإقناع الجدلي التعليمي في تخفيض قلق التصور المعرفي لدى طالبات المرحلة الإعدادية. تم اختبار الفرضيات:

١. الفرضية الأولى:



(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس قلق التصور المعرفي).

ولغرض التحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ولكوكسن لمعرفة دلالة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي إذ اظهر إن القيمة المحسوبة والتي تساوي (٣٥) غير دالة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية والتي تساوي (٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية.

جدول (٥)
درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس قلق التصور المعرفي
قبل تطبيق البرنامج وبعده ودلالة الفروق بينهما

درجات الاختبار القبلي	درجات الاختبار البعدي	الفرق	الفرق بدون اشارة	رتب الفرقدون اشارة	إرجاع الإشارة للفروق	قيمة و ولكوكسن المحسوبة	قيمة و ولكوكسن الجدولية	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
١٢٠	١٢١	١-	١	٢	٢-	٣٥	٨	غير دالة احصائياً
١٢٦	١٢٢	٤	٤	٢,٢٥				
١٣٠	١٢٦	٤	٤	٢,٢٥				
١١٤	١١٨	٤-	٤	٢,٢٥-				
١١٥	١١٧	٢-	٢	٤-				
١١١	١١٦	٥-	٥	١٠-				
١٢٥	١٢١	٤	٤	٢,٢٥				
١٢٢	١٢٣	١-	١	٢-				
١٢٨	١٢٧	١	١	٢-				
١٢٤	١٢٧	٣-	٣	٥-				

تشير نتائج هذه الفرضية إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس قلق التصور المعرفي، نتيجة لعدم تعرض هذه المجموعة للبرنامج الإرشادي إذ لم تكن لديهم أي خبرة عن أسلوب الإقناع الجدلي التعليمي.

٢. الفرضية الثانية:

(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس قلق التصور المعرفي).

ولغرض التحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار ولكوكسن لمعرفة دلالة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي إذ اظهر إن القيمة المحسوبة والتي تساوي (صفر) دالة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية والتي تساوي (٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية أي توجد فروق بين المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده لأنَّ تعرض البرنامج الإرشادي.

جدول (٧)
درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس قلق التصور المعرفي
قبل تطبيق البرنامج وبعده ودلالة الفروق بينهما

درجات الاختبار القبلي	درجات الاختبار البعدي	الفرق	الفرق بدون اشارة	رتب الفرق بدون اشارة	إرجاع الإشارة للفرق	قيمة و ولكوكسن المحسوبة	قيمة و ولكوكسن الجدولية	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
١٢٢	٧٧	٤٥ -	٤٥	٧	- ٧			
١٢٨	٨٤	٣٩ -	٣٩	١,٥	- ١,٥			
١٢٨	٧٥	٥٣ -	٥٣	١٠	- ١٠			
١٣٠	٨٩	٤١ -	٤١	٣,٥	- ٣,٥			
١٢١	٨٠	٤١ -	٤١	٣,٥	- ٣,٥			
١١٨	٧٢	٤٦ -	٤٦	٨	- ٨			
١٢٤	٨١	٤٣ -	٤٣	٥	- ٥			
١١٢	٦٨	٤٤ -	٤٤	٦	- ٦			
١١٥	٧٦	٣٩ -	٣٩	١,٥	- ١,٥			
١٢٠	٧٢	٤٨ -	٤٨	٩	- ٩			
						صفر	٨	دالة إحصائية (٠,٠٥)

تشير نتائج هذه الفرضية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس قلق التصور المعرفي، ويعد هذا نتيجة حاجة الطالبات إلى هذا البرنامج



الإرشادي للتغلب على مشاكلهن، ونتيجة التفاعل الإيجابي من الطالبات مع الباحثة ومع الفتيات والأنشطة والالتزام بمواعيد الجلسات الإرشادية كل ذلك ساعد على تخفيض القلق لديهن.

٣- الفرضية الثالثة:

(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة الضابطة والتجريبية على الاختبار البعدي على مقياس قلق التصور المعرفي).

لغرض التحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار مان - وتني لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة إذ ظهر إن القيمة المحسوبة والتي تساوي (صفر) هي دالة لأنها أصغر من القيمة الجدولية والتي تساوي (٢٣) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ولصالح العينة التجريبية وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة أي توجد فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي جدول.

جدول (٨) درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي ورتب هذه الدرجات باستخدام اختبار مان - وتني

مستوى الدلالة ٠.٠٥	قيمة U مان وتني الجدولية	قيمة U مان وتني المحسوبة	درجات المجموعة الضابطة بعد التطبيق		درجات المجموعة التجريبية بعد التطبيق	
			الدرجة	الرتبة	الدرجة	الرتبة
دالة احصائياً	٢٣	صفر	١٢١	٦	٧٧	١٤,٥
			١٢٢	٩	٨٤	١٦
			١٢٦	٤	٧٥	١٨
			١١٨	١٠	٨٩	١٣
			١١٧	٧	٨٠	١٢
			١١٦	٢,٥	٧٢	١١
			١٢١	٨	٨١	١٤,٥
			١٢٣	١	٦٨	١٧
			١٢٧	٥	٧٦	١٩,٥
			١٢٧	٢,٥	٧٢	١٩,٥

مناقشة النتائج:-

تشير النتائج بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على طالبات المرحلة الإعدادية المجموعة التجريبية بأساليبه وفتياته إلى فاعلية البرنامج الإرشادي في أسلوب الإقناع الجدلي التعليمي ويفسر هذا الاختلاف في استجابة المجموعة

التجريبية في الاختبار (القبلي و البعدي) ل مقياس قلق التصور المعرفي على اثر البرنامج الإرشادي في تخفيض قلق التصور المعرفي ، وأهمية أسلوب الإقناع الجدلي التعليمي الذي تم استخدامه مع المجموعة التجريبية وبمساعدة الأساليب والفنيات التي استخدمت في البرنامج الإرشادي.

(تقديم الأساس المنطقي للعلاج، التحليل المنطقي والتقييم، تقليل لامعقولية الأفكار ، التحليل والتقييم الامبيريقى،التعارض بين المعارف والقيماو الاعتقادات السائدة،الاستجابة الدالة على الشك من جانب المعالج، التماثل السلبي،تناول النتائج الايجابية للتغير، المناقشة المعرفية الشاملة).

وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة (دراسة حسن ،٢٠١١) في البرنامج الإرشادي في تخفيض قلق التصور المعرفي و(دراسة وادي،٢٠١٣) عن مدى فاعلية البرنامج المعرفي السلوكي في تخفيض القلق العام و(دراسة روبرت وآخرين،2000) عن مدى فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في علاج مرضى اضطراب القلق العام.

وتعد الدراسة الحالية ذات أسلوب مختلف عن الدراسات السابقة وذلك لاعتمادها على أسلوب الإقناع الجدلي التعليمي من اجل تخفيض قلق التصور المعرفي وقد اهتمت الدراسة الحالية بطالبات المرحلة الإعدادية وذلككون هذهالمرحلة العمرية فالاهتمام بهذه المرحلة من المؤشرات الهامة على تقدم المجتمع، فالمرهق هو ثروة المستقبل والذي تقع على عاتقه مسؤولية بنائه وشعوره بالقلق سوف يدمر صحته النفسية. لذلك هنا يبرز دور البرنامج الإرشادي في مساعدتهن على حل مشكلاتهن وتغيير سلوكياتهن.

لذا فالبرامج الإرشادية إذا ما بنيت على وفق أسس علمية ومنطقية فسيكون لها أثر كبير في مساعدة الطالبات على مواجهة الصعوبات والمشكلات التي تواجههن، ومن ثمّ تمكنهن من التوافق بشكل سليم مع أنفسهن ومن ثم مع المجتمع.

الاستنتاجات:-

١. أسهم البرنامج الإرشادي الحالي في تخفيضقلق التصور المعرفي لدى طالبات المرحلة الإعدادية ضمن المجموعة التجريبية، لذا يمكن أن يكون البرنامج الإرشادي الذي تم بناؤه في البحث الحالي أداة مناسبة لتخفيضقلق التصور المعرفي.

٢. إن أسلوب الإقناع الجدلي التعليمي هو أسلوب فعال في تخفيض قلق التصور المعرفي.

٣. حاجة الطالبات إلى هذه البرامج الإرشادية لمساعدتهن في التغلب على مشكلاتهن.

٤. إن خبرة البرنامج الإرشادي خيرة جديدة على مجموعة المسترشدات إذ كانت تقدم لهن الإرشادات على أسس غير مدروسة وغير علمية وعلى شكل مجموعة من النصائح التي غالبا ما تملها المراهقة وتجعلها تشعر بالاستياء من كثرتها، إلا أن البرنامج الإرشادي المقدم لهن قد بني على أسس علمية مستندة إلى نظريات نفسية معروفة ومرموقة، مما ولد لدى المسترشدات الرغبة في مواصلة البرنامج الإرشادية نتيجة تلمسهن للتقدم الذي حصل على سلوكياتهن وشخصياتهن.

التوصيات:-

١. أن يستفاد من البرنامج الإرشادي الحالي من قبل المرشدين التربويين.
٢. ضرورة الكشف الدوري والمستمر عن الطالبات الذين يعانون من مشكلة قلق التصور المعرفي باستعمال مقاييس الكشف عن هذه المشكلة.
٣. توجيهها والدينوت رعيتهما بضرورة العناية بالإناث ورعايتهن وإعطائهن دوراً أكبر في الحياة والتقليل من الفروق فيما نظرته إلكلمنا المذكور والإناث فيما مجتمع.

المقترحات:-

١. إجراء دراسة مقارنة للطالبات ومقارنة نتائجها مع نتائج البحث الحالي.
٢. إجراء دراسة مماثلة على طلاب المراحل الأخرى كالمرحلة المتوسطة أو المرحلة الجامعية.
٣. إجراء دراسات مسحية مقارنة لقياس قلق التصور المعرفي بين الإناث والذكور من طلبة الإعدادية.

المصادر**المصادر العربية:-**

١. إبراهيم، محمد عبد القادر وآخرون (١٩٨٩) مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط٢، دار الفكر للنشر والتوزيع، بغداد.
٢. الاسدي، سعيد جاسم (٢٠١٤) الصحة النفسية للفرد والمجتمع، الطبعة الأولى، دار الرضوان للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان.
٣. إسماعيل، محمد عماد الدين (١٩٨٩) النمو في مرحلة المراهقة، ط١، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.
٤. بيك ارون (٢٠٠٠) العلاج المعرفي للاضطرابات الانفعالية، ط١، ترجمة عاد مصطفى، بيروت، دار النهضة للنشر والتوزيع.
٥. الجميلي، كريم حسين حمد (٢٠١٠) خداع الذات وعلاقته بالخدجل الاجتماعي وقلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة المستنصرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية
٦. الجنابي، صاحب عبد مرزوق (٢٠٠٤) الإرشاد النفسي والصحة النفسية، ط١، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
٧. حسن، هدية جاسم (٢٠١٢) إثر السلوك التصريحي والاسترخاء في تخفيض قلق التصور المعرفي لدى طالبات المرحلة الإعدادية، مجلة أبحاث المستنصرية، كلية الآداب، جامعة المستنصرية

٨. الداهري، صالح حسن (١٩٨٨) الشخصية والصحة النفسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد.
٩. الدراجي، ثامر محيس محسن (٢٠١٢) الشخصية الشكوك وعلاقتها بالقلق المعرفي لدى طلبة الجامعة المستنصرية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المستنصرية.
١٠. الدوسري، صالح جاسم (١٩٨٥) الاتجاهات العلمية في تخطيط برامج التوجيه والإرشاد مجلة رسالة الخليج العربي العدد ١٥، الرياض المملكة العربية السعودية.
١١. رزيقة، محذب (٢٠١١). الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق، جامعة مولود معمري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، رسالة ماجستير، غير منشورة.
١٢. زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٠) التوجيه والإرشاد، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع.
١٣. الزيود، نادر فهمي (١٩٩٨) نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
١٤. سليمان، عبد الرحمن سيد (٢٠١٠) العلاج السلوكي الجدلي (الديالكتيكي) كعلاج لسلوك تدمير الذات، مجلة علم النفس تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٨٤.
١٥. الشمري، أحلام جبار عبد الله (٢٠٠٣) السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير كلية التربية للبنات جامعة بغداد.
١٦. الشناوي، عبد المنعم (١٩٧٨) موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر، مصر.
١٧. العادلي، راهبة عباس (٢٠١٠) الانفعالات نموها وأدارتها، دار الوثائق والكتب، بغداد، كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية.
١٨. عبد الله، محمد قاسم (٢٠٠٤) مدخل الى الصحة النفسية، دار الفكر، عمان، الأردن.
١٩. العجيلي، صباح حسين وآخرون (٢٠٠١) مبادئ القياس والتقويم التربوي، بغداد، مكتب احمد الدباغ للنشر.
٢٠. العزاوي، نبيل رفيق محمد (٢٠٠٣) قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.
٢١. العقاد، عصام عبد اللطيف (٢٠٠١) سيكولوجية العدوانية وترويضها - منحنى علاجي معرفي جديد، دار غريب للنشر والتوزيع القاهرة.

٢٢. علوي، إسماعيل و بنعيسى، زغبوش (٢٠٠٩) العلاج النفسي المعرفي مدخل الى تدبير صعوبات الحياة اليومية والتخفيف من المعاناة النفسية، دار جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن.
٢٣. العيسوي، عبد الرحمن محمد (٢٠٠٠) سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
٢٤. غني، نادية تعبان محمد (٢٠٠٥) أثر الأسلوب المعرفي في تخفيض الجسمية لدى طالبات المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المستنصرية.
٢٥. فرج، عبداللطيف حسين (٢٠٠٩) الاضطرابات النفسية، ط١، دارالحامد للنشر والتوزيع، عمانالأردن.
٢٦. الكبيسي، كامل ثامر، (١٩٨٧) بناء وتقنين مقياس السمات الشخصية ذات الأولوية للقبول في الكليات العسكرية لدى طلاب الصف السادس الإعدادي في العراق، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة بغداد، كلية التربية.
٢٧. ليهي ، روبرت (٢٠٠٦) العلاج النفسي المعرفي في الاضطرابات النفسية، ترجمة جمعة سيد يوسف ومحمد نجيب الصبوة، دار ايتراك للنشر والتوزيع القاهرة.
٢٨. محمد، عادل عبد الله (٢٠٠٠) العلاج المعرفي السلوكي أسس وتطبيقات، الطبعة الأولى، دار الرشاد، القاهرة.
٢٩. المصري، نيفين عبد الرحمن (٢٠١١) قلق المستقبل وعلاقته في كل من فاعلية الذات ومستوى الطموح الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة الأزهر، أطروحة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة.
٣٠. المنصوري، أمل عبد الرازق (٢٠٠٠) إعادة البناء المعرفي في تعديل أساليب التفكير الخاطئة باستخدام طريقة (الدافع-المتقبل)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة البصرة.
٣١. الهاشمي رياض سنابل (٢٠١٢) أوراق إلكترونية، موسوعة الإرشاد النفسي والتربوي
٣٢. وردة بالحسيني (٢٠١١) أثر برنامج معرفي سلوكي في علاج الرهاب الاجتماعي لدى عينة من طلبة الجامعة، أطروحة دكتوراه جامعة قصدي مرياح بورقلة.
٣٣. وزارة التربية (١٩٨١): نظام المدارس الثانوية رقم (٢) لسنة (١٩٧٧)، والمعدل برقم (٧)، العراق، بغداد.



المصادر الاجنبية:-

1. Festinger, I. (1957) **A theory of Cognitive Dissonance**, Stanford University Press.
2. [http:// www.roodbig . com/ v1](http://www.roodbig.com/v1)
3. [http: // www . earaq.com](http://www.earaq.com)
4. Kelly , T , L (1955) :**The psychology of personal courts**, Vo 1,2 New York.Norton.
5. Linehan, M.M, Schmidt ,h, Dimeff , L.A. ,Craft, J, Kanter ,J, & Comtois, K .A. (1999).**Dialectical behavior therapy for patients with borderline personality disorder and drug dependence** .American journal on addictions ,8.279-292.
6. May, R. (1977) **reflections and Commentary in C. Reeres**, The Psychology of Rolla May Sanfrancisco Jossey-Bass.
7. Murray ,P .H . (1982) **Relationship between specific irrational beliefs & hostility , anxiety & depression in behaviorally disordered adolescents**. Diss. Abst .Int .43(2) 531.
8. Phillip, W. (2002) Emotional Freedom is in tour hard with the Radiant Energies balance Available online at Phillip - warren@talus-net .
9. Putman, D. (2009) **The Courage to Admit Mistakes**, (PP.1-14).
10. Thyer, B .A . James ,D . P & Mariek, K (1983) **Phobic anxiety & irrational beliefs systems**.
11. University of Pittsburgh, Services for teens at Risk (STA-Center)PA.